الأهمية الثقافية لشارع الرشيد ١٩٢١ـ ١٩٥٨م

أ. م.د. كمال رشيد خماس العكيلي*

● **المقدمة :**

يُعد شارع الرشيد في مدينة بغداد من أقدم وأعرق الشوارع كما يقول مؤرخوها في التاريخ الحديث ، كان يُعرف خلال الحكم العثماني باسم شارع « خليل باشا»حاكم بغـداد وقائد الجيش العثماني حيثُ أفتتح عام ١٩١٦م وعند مجيء البريطانيين إلى بغداد عام ١٩١٧م أطلقوا عليه اسـم « الشـارع الجديد» وأسـتمرت هذه التسـمية حتى عام ١٩٣٢م بأنتهاء الإنتداب البريطاني وأسـتقلال العراق حيث أطلقوا عليه اسـم « شارع الرشيد» ومازال ، وهذا الشـارع الذي يشكل لفترة طويلة من الزمن عصب الحياة السياسية والأجتماعية والتجارية والثقافية لمدينة بغداد.

وقد آثرت مختلف الأحداث التي شـهدها الشـارع في تطور مدينة بغداد وفي نضوج الوعي السياسي والأجتماعي والثقافي لدى البغداديين ، ويفتخر بهِ الأدباء والشعراء الذين عاشـوا في بغـداد وأجتمعوا في مقاهيـهِ والنوادي والجمعيات ودور السـينما حيثُ مقرات الصحف والمطابع.

● **المعالم الأثرية والعمرانية لشارع الرشيد :**

الحديث عن شـارع الرشـيد يعني الحديث عـن مدينة بغداد الحديثـة، فمع بواكير القـرن العشرين بدأت حـاضرة المنصور تتنفس من جديد أنسـام التطور والتغيير والحيـاة الجديـدة بعد قرون مظلمـة حالكة مرت بهـا منذُ إنطفاء شُـعلة الدولة العباسية وتعاقب شتى الأدوار والعهود المتخلفة المظلمة عليها .

وبخصوص الشـوارع فمدينة بغداد مشـهورة بضيق شـوارعها وقلتها ولولا وجود بعض الشوارع الجديدة لكانت مدينة بغداد عديمة الشوارع [1] .

* جامعة بغداد – مركز احياء التراث العلمي العربي

تُشير المصادر التاريخية بأن الوالي العثماني عبد الوهاب باشا ١٩٠٤ـ ١٩٠٥م أوجد جادة(*) مستقيمة من مقر الحكومة في السراي إلى منطقة رأس القرية ، في حين يعتبر البعض أن أول شارع في مدينة بغداد هو شارع النهر الذي إفتتحهُ الوالي العثماني الفريق ناظم باشا في عام ١٩١٠م، (٢) والذي لايستحق أن يُسمى شارعاً لضيقه وكثرة إلتواءاتهِ ، ويبدو أن هذهِ كانت دروباً أكثر من كونها شوارع بالمعنى الصحيح لكنها دروب واسعة نسبياً ومن الثابت أفتتح الشارع في ٢٢/ تموز/ ١٩١٦م وهو يوم إعلان الدستور وكان يمتد من منطقة باب المعظم إلى منطقة السيد سلطان علي في أول الأمر ، وقد سُمي باسم «جادة خليل باشا» و «الجادة العامة» أو «الجادة إختصاراً». وثبت ذلك على قطعة من الكاشي المزجج كانت موضوعة فوق قاعدة منارة جامع السيد سلطان علي في الزاوية المستقبلة للجنوب وعليهِ يُعد بأنهُ أول شارع حقيقي بالمعنى الصحيح في تاريخ مدينة بغداد الحديث .ويظهر أن أهم أثرين للألمان في تحديث وتطوير مدينة بغداد ، كانا سكة حديد بغداد عام ١٩١٢م، في الجانب الغربي وجادة خليل باشا هذان الاثران أقرهما الوالي العثماني عملاً بنصيحة بعض الأستشاريين العسكريين الالمان وذلك بضرورة فتح شارع في مدينة بغداد. أما الدوافع الكامنة وراء فتح هذا الشارع فهي المتطلبات العسكرية والأعتبارات الاقتصادية إضافةً إلى الدوافع الشخصية (٣).

وكان عرض الشارع «١٦» متراً في أول الأمر إلاّ إنهُ أُهمل ولم تُعمر أغلب الأبنية التي هُدمت فاصبحت خرائب ، وأستمر إهمالهِ إلى العشرينات .

وبعد دخول البريطانيين إلى مدينة بغداد عام ١٩١٧م، عملوا على تبليط الشارع المذكور كباكورة للعمل العمراني وللأستفادة منهُ حيثُ أوصلوه إلى منطقة الباب الشرقي بعد أن حشدوا لهُ جمهرة من السجناء المحكومين بالأشغال الشاقة المؤبدة وهم بملابس السجن (٤).

ويبدو أن من الأهتمامات الرئيسية للبريطانيين كانت الشوارع وتسويتها وتبليطها ومنها جادة خليل باشا التي أصبحت تُعرف باسم « الشارع الجديد» وهو أول شارع ظهرت فيهِ الإضاءة الكهربائية في مدينة بغداد ، (٥) وبعد تأسيس الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١م بفترة سُمي «شارع الرشيد» (٦) حتى الوقت الحاضر وتحديداً بعد إنتهاء الأنتداب البريطاني عام ١٩٣٢م ودخول العراق إلى عُصبة الأمم (٧) .

ويُذكر إن أول سيارة عراقية مرت في شارع الرشيد هي سيارة الملك فيصل الأول بعد عودتهِ من أوروبا (٨).

يقول المؤرخ عبد الرزاق الحسني « إن شارع الرشيد لم يعرف التبليط الحقيقي إلاّ في أواخر عام ١٩٢٨م حيثُ شرع في تعبيد الشارع وتزفيته»(٩).

وبمرور الزمن أصبح شارع الرشيد مفتاح تطور مدينة بغداد ، فقد عينت على طريقتهِ إتجاهات العمران ، بل وإتجاهات شق الشوارع اللاحقة ، دخلتهُ السيارات كمنافس خطير للخيول والعربات ، ثم تغلبت عليها في النهاية، وأصبحت سيدة الشارع بدون منازع (١٠).

وقد إخترق هذا الشارع الجانب الشرقي من بغداد عبر عصورها الزاهرة وأطلت عليهِ العديد من المباني الأثرية التي لايزال بعضها شامخاً ، كما إنهُ قطع الكثير من الدروب والأزقة

والأسـواق . يبدأ شارع الرشيد من منطقة باب المعظم وكانت هـذه المنطقة موضع أحد أبواب سـور بغداد العباسـية الذي كان يسمى بباب السـلطان ، وقد نُقض هـذا الباب عام ١٩٢٥م لتوسـيع الشـارع ، ويمتد شـارع الرشـيد إلى منطقة البـاب الشرقي حيـثُ موضع آخر باب من أبواب سـور بغداد الذي كان يسمى « بباب البصليـة» أو بـاب كلـواذا والذي أزيـل في عام ١٩٣٧م [١١] .

ولغـرض التعريـف ببعـض الأبنيـة الآثريـة والشـواهد التراثية الشـاخصة التـي تطل على شارع الرشيد لإعطاء صورة واضحة عن الأهمية التاريخية لهذا الشـارع العريـق . وعند مدخل شارع الرشيد على الجهة اليمنى «جامع الازبك» الذي عمرهُ والي بغداد داود باشا» عام ١٨١٨م والـذي جُددت عمارتهُ أكثـر من مرة . ثم نتجه إلى منطقة سـوق الميدان حيثُ «جامع المرادية» على الجهة اليـسرى مقابل وزارة الدفاع والذي شـيد عمارتهُ الوالي مراد باشا عام ١٥٦٦م، ثُم جُددت عمارتهُ عام ١٩٠٣م. وتطل على سـاحة الميـدان واجهة « جامع الأحمدية» الذي نُسـبت عمارتهُ إلى أيام سليمان باشا عام ١٧٩٦م [١٢]. أما على الجانب الأيسر من شارع الرشيد فيوجد معلـم تاريخي آخر هو «جامـع الحيدر خانة» الـذي شـهد صفحات مشرقـة من أيـام بغداد المعـاصرة حيـثُ كان مركـزاً لثـورة العشرين يلتقي فيـهِ الخطباء والشـعراء ليثيروا حماس جماهـير بغـداد من أجـل الثورة وسـقط عند بابهِ أول شـهيد في ثـورة العشرين وهو النجار الأخرس . لقد شـيد هذا الجامع « داود باشـا » آخر ولاة المماليك في بغداد عام ١٨٢٧م ويتكون من بناء مربع يشـتمل على ساحة واسعة وحرم للصلاة تعلوه قبـة كبيرة تكتنفها قبتان أصغر منهـا ، وقد حُليت هـذه القباب بزخارف ملونة وكتابـات ، وكان هـذا الجانـب يضم مدرسـة سُميت بالمدرسـة الداودية نسبةً إلى داود باشا، وقد جرت للجامع عـدة تعميرات، غيرت بعض معالمِهِ إلاّ أنها لم تغير من شكلِهِ المعماري [١٣] .

بينمـا في الجهـة اليمنـى مـن الشـارع يوجد مدخل سوق الصفارين الذي تعمل فيه الأواني والأدوات النحاسـية والمعدنيـة التـي تحتاجها عوائل بغداد قديماً وحديثاً .ومدخل هذا السوق يناسب موضع دار السكة التي كانت تُضرب فيهِ النقود في بغداد ولم يبق منهُ أثر شاخص اليوم، وهذه السـوق واحدة من أسـواق محلة الثلاثاء التي كانت أعظم سـوق في بغداد الشرقية حيثُ موضعها اليوم تقع أسـواق البزازين والسجاد والكمرك القديم والصاغة وغيرها [١٤] .

وفي الجانـب الأيـسر من الشـارع توجـد بوابة مرتفعـة تطـل عـلى مدخل سـوق الشـورجة وهـي بوابـة المدرسـة المرجانية التي شـيدها أمـير الديـن مرجـان في حـدود عـام ٧٥٨هـ ـ ١٣٥٦م وكانـت هـذه المدرسـة مـن أضخم وأجمل مدارس بغـداد في حينها حُليت بوابتها بزخارف نباتية وهندسية رائعة تحكي أسلوب الزخرفـة البغداديـة التي إنتقلـت من العصر العبـاسي إلى العصـور التي تلتهـا وآثرت فيها وبـإزاء البوابـة منـارة عالية لاتـزال قائمة إلى الآن ، وكانت لهذه المدرسـة قبتان إسطوانيتان تتكونان من أنصاف أعمدة إسطوانية مستديرة حـول القبة وهي من الأسـاليب الفريدة في بناء القباب في العالم الأسـلامي ويُحـلي جدار حرم المدرسة من الخارج شكل بارز على هيئة منارة صغـيرة ملصقة بالجدار ، أما مداخل المدرسـة وواجهاتهـا والأقواس والعقـود والجدران فقد زُينـت بزخـارف وكتابـات صنعت مـن الآجر

والقرميـد الملون وكان محـراب المُصلى متكوناً من قطعة زخرفية رائعة[١٥] .

إلاّ إنّ هذا البناء الرائع والأثر البغدادي النفيس الـذي عُرف فيما بعـد بجامع مرجـان إمتدت لـهُ يد التهديـم عام ١٩٤٧م لتعريض شـارع الرشيد وتعديل إستقامتهِ ونُقلت أغلب زخارفهِ وأقواسـهِ وكتاباتـهِ وواجهاتـهِ الزخرفيـة إلى مديرية الآثار وتُزين بعضها القاعة الاسـلامية الأولى في المتحف العراقي[١٦] . ويظهر أن عملية الهـدم تلك لم تكن ضرورية وإنّ من الممكن أن يبقى هذا الأثر متالقاً في بغد اد .

وبمقابل المدرسـة المرجانيـة يقع خان مرجان الذي شـيدهُ أمين الدين مرجان عام ٧٦٠هـ ـ ١٣٥٨م الذي تطل بوابتهِ الأصلية التي مازالت قائمة عـلى سـوق البزازين والـذي هو مدخل سـوق الثلاثاء العباسي ، وبنـاء الخان يُعد من العجائب المعمارية المتميزة في العالم الاسـلامي سـواء بعقـودهِ الشـاهقة وزخارفـهِ الآجرية الجميلـة وغرفهِ المقسـمة على أضلعـهِ الأربعة بطابقيه الأعلى والأسفل [١٧].

وبعد أن نتجاوز المدرسة المرجانية تأتي محلة « رأس القرية وهي محلة عباسية كانت تُعرف باسـم القرية». وعلى الجهة اليمنى من شـارع الرشـيد وبالقرب من محلة المربعة يقع جامع السـيد سـلطان علي ، لقـد شُـيد الجامع عام ١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م وبُنيت فيهِ مدرستان وتم تجديد عمارتهِ عدة مرات [١٨] .

وبالقرب من منطقة السنك وعلى الجهة اليمنى يقـع مرقد ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) مجاور دار عبد الرحمن النقيـب أول رئيـس وزراء في العـراق في العهد الملكـي ، وإلى جانـب مرقد ابن الجـوزي تقع البئر التي يُرفع منها الماء إلى سقاية الشيخ عبد القـادر الكيلانـي حيثُ يتصل بهـذا البئر بناء مرتفع تجري فوقه سـقاية طُليت بالقار تنقل المـاء الذي يُرفع بواسـطة ناعور كان موضوعاً على هـذه البئر لنقل الماء إلى محلة الشـيخ عبد القـادر الكيلاني والمحلات المجـاورة لها ، وقد بقيت أجزاء من هذه السقاية شاخصة مرتفعة عـلى عقـود مبنيـة مـن الآجـر [١٩] .

إنّ السـائر مشياً في شارع الرشيد لايكاد يشعر بطـول الشـارع بسـبب الـرواق الطويل على جانبي الشـارع وهو العلامة الفارقة للشـارع وسر جماليتهِ ، وللرواق أهمية في تصميمهِ حيث يحمي المشـاة على جانبي الشارع من الشمس والمطـر والضجيج ، ويعطي الرواق شـخصية موحـدة لجميع أبنيـة الشـارع . والملاحظ أنّ معظـم الأبنية التقليدية المشـيدة على الشـارع سـوى الأثري منها ، يرجـع تاريخها إلى مابعد عام ١٩٢٠م ، فقد أستعمل فيها نظام العقادة بالحديـد «الشـيلمان» وهذا ما أثـر على نظام أعمدة الـرواق ، فالمسـافة بين عمـود وآخر لا تزيـد عن أربعة أمتـار تقريباً أمـا الأبنية التي هي أقدم من ذلك فكانـت غير متقدمة بأعمدة أو رواق . وفي الصور لشارع الرشيد نرى عدداً مـن الأماكن الخالية من الـرواق وأعمدتهِ . غير أن بعـض الدور القديمة التـي أصبحت مطلة على الشارع بعد أن شُيدت إضافات جميلة من الغرف بشناشـيل بغدادية رائعة ، إستندت إلى أعمدة وأسـتمر من تحتها رواق الشـارع مثل بيت عارف أغـا ، وبيت القيماقجي ، وبيت ملا حمادي . أمـا بناية شركة لنج للملاحة النهرية المشـيدة عام ١٩٠٦م ، فقد كان بابها الكبير في شارع النهر ، ولكن بعد أن فتُح شارع الرشيد ضـم أضافات مثـل مانـراه اليوم مطـلاً على الشـارع ، وإن كانت أعمدة رواق بيت لنج على

غير ما ألفناه من أعمدة الشارع الأسطوانية، وهو ما يتميز بهِ الشارع[٢٠] .

وقد صمم المهندس المعماري الأنكليزي «جي أم ولسن» مخططات لشارع الرشيد ورد فيهِ نمط الشارع العراقي الذي إقتبس فكرتهُ عندما كان يعمل في الهند . ويقول المؤرخون إن الرواق ولد مع ولادت الدولة العباسية وظهر في الأسواق وفي أروقتها التي كانت عبارة عن مسقفات للحماية من الحر والبرد والمطر ، كما كان الرواق بارزاً في الجوامع وفي البيوت العباسية [٢١].

ومن الأبنية المهمة التي تقع في شارع الرشيد بناية المقيمية البريطانية التي شُيدت عام ١٩٠٥م وتحتوي على رواق جميل في مدخلها الرئيسي هو عبارة عن سقف مسنود بأعمدة خشبية كبيرة تحتوي على تيجان بغدادية مقرنصة . كما توجد بناية ثالثة مهمة فيها رواق بغدادي هي سينما « علاء الدين »التي بُنيت عام ١٩٢٠م المعروفة برواقها الخارجي المعقود ، ومن هذا نفهم إن هذه الأبنية التي أشرنا إليها ساعدت على إنتشار الشارع الرواقي كنمط معماري حتى كاد أن يصبح عرفاً إعتمدت عليه أغلب الأبنية التي تقع في شارع الرشيد. غير أن هذا النسيج المعماري الجميل بات يتلاشى منذُ الخمسينيات نتيجة ضغوط الأستثمارات القوية من القطاعين العام والخاص التي جعلت أمانة العاصمة تجنح إلى إعطاء رخص لأبنية عالية جداً ألغت ظاهرة الرواق مما أفسد الكثير من خصوصية هذا الشارع التراثي[٢٢].

ولأجل الحفاظ على أهمية شارع الرشيد حددت أمانة العاصمة المهن التي تزاول في الشارع المذكور ، بشكل يحافظ على تراثية الشارع ويمنع المهن الطارئة عليهِ ، فاصدرت قرارات مهمة بهذا الخصوص منها القرار الذي أصدرهُ مجلس أمانة العاصمة بتاريخ ٥ / أذار /١٩٣٥م حيث ينص « قرار المجلس على منع تعاطي الحرف والمهن المُبينة أدناه في شارع الرشيد وشارع الملك غازي ، وإعطاء أصحاب المهن مُهلة ثلاثة أشهر ليتمكنوا خلالها من إيجاد محلات لهم في أماكن آخرى وإعلان ذلك وتبليغهم ، والمخالف يُعاقب وفق المادة ١٢٦من قانون العقوبات البغدادي ، وهي مهنة الفواكه والخضروات من جامع مرجان إلى الساحة المستديرة الواقعة في باب المعظم»[٢٣].

وأصدر مجلس أمانة العاصمة قراراً آخر في ٨/ آذار/ ١٩٣٨م ،منع بموجبهِ القصابين والصفارين والحدادين والندافين والتنكجية وباعة الخضروات وباعة الفحم وباعة الخشب وباعة الكباب من مزاولة هذه المهن في شارع الرشيد . وفي ١٥/ آيلول / ١٩٤٥ م ، أصدر قراراً لاحقاً لقرار ١٩٣٧م منع بموجبهِ مزاولة مهنتي الجزارة وبيع الفواكه والخضروات من باب المعظم إلى جامع مرجان وشارع المامون وساحة الأمين « الرصافي» وأستثنى من ذلك سوق باب الأغا [٢٤].

وهكذا ينتهي شارع الرشيد عند جسر الجمهورية الذي يوافق موضع الباب الشرقي أو الباب البصلية من أبواب سور بغداد العباسية، وهذا الشارع المزدهر بماضي بغداد عاصمة الخلافة العباسية[٢٥].

ويبدو إن شارع الرشيد بالنسبة لمدينة بغداد للفترة ١٩٢١ـ١٩٥٨م العمود الفقري والمحور الأساس الذي إستقرت عليهِ ففي هذه الحقبة التاريخية المهمة عُد الشارع أول شارع بالمعنى المفهوم للشارع الحديث في العراق ومحور نشاطهِ بمختلف المجالات .

● **الدور الثقافي لشارع الرشيد :**

على الرغم من الدراسات والمقالات الكثيرة التي تناولت شارع الرشيد ، قلب بغداد النابض، وأغلبها تتحدث عن الجوانب التاريخية والأجتماعية و الثقافية لهذا الشارع الفريد فما أن تُذكر بغداد حتى يُذكر شارع الرشيد بأبنيتِهِ الجميلة وأسواقِهِ العامرة ومساجدِهِ القديمة ومحلاتِهِ العريقة إضافةً إلى الدور الثقافي الذي لعبهُ هذا الشارع الحيوي منذُ تأسيسهِ في حياة مدينة بغداد والبغداديين .

وللأهمية الثقافية التي تمتع بها هذا الشارع بأعتبارهِ الشريان الحيوي لمدينة بغداد فقد ضم العديد من المعالم الثقافية التي كانت ملتقى النخبة المثقفة من البغداديين المتمثلة بالمقاهي ، وإدارات الصحف والمطابع ، وأبرز المعاهد والمنتديات في زواياها ، المنتشرة في هذا الشارع الذي كان يعج بالنشاطات الثقافية المتعددة .

أولاً: المقاهي :

وحول وجود المقاهي يؤكد الباحث يعقوب سركيس أن أول إشارة وردت عن وجود مقهى في بغداد جاءت في كتاب «كلشن خلفا » في عام ١٥٩٠م ، وقد كانت تُدعى أنذاك « قهوة جغالة زاده» في موضع خان الكمرك قرب سوق الخفافين حالياً ، بينما ثاني مقهى هي مقهى «حسن باشا» جوار جامع الوزير في مدخل سوق السراي وقد زارهُ الرحالة «بيدرو تكسيرا» وجلس فيه عام ١٦٠٤م،[٢٦] وللمقاهي وظيفتان أساسيتان في الحياة الأجتماعية أولأهما أنها كانت أماكن للراحة والتسلية وأن الذين يرتادون المقاهي كان يزداد عددهم في ليالي الصيف ونهارات الشتاء، أما الوظيفة الآخرى فهي إن المقاهي وحتى وقت متأخر كانت منتدى لقراءة الشعر والقصص وكانت بغداد مشهورة بمنتدياتها ومجالسها الأدبية والعلمية فلا تخلو محلاتها من مجلس أو مقهى يجتمع إليها الناس من وجوه شتى وأنحاء مختلفة يقضون أوقاتهم فيها [٢٧].

لقد إشتهرت في شارع الرشيد مقاه شهدت حوادث وعاصرت شخصيات سياسية وأدبية وفنية ففي منطقة الميدان المتصلة بشارع الرشيد كانت هناك مقهى « الماجستيك»وهذه المقهى كانت تستقبل المطربات «ماريكا دمتري» و «روزة نومة» فكان يتخذ من سطح المقهى مكان لتقديم العروض الشيقة ومن المقاهي أيضاً مقهى« سبع» ومقهى« عزاوي» وكان يرتادها المغنون والفنانون والشعراء . وكان المرحوم أحمد الزيدان يقرأ بها المقام ، كما كانت تقدم بها حفلات «خيال الظل» و « قرقوز» و «القصخون» ومقهى « حمادي» التي تقع مقابل سينما الشعب وتسمى اليوم مقهى « المربعة» و مقهى « حسن عجمي» و مقهى «الزهاوي»التي كان يجلس فيها الشاعر جميل صدقي الزهاوي ، والشاعر معروف الرصافي وغيرهم من الشخصيات المعروفة. بعدها تأتي مقهى « عارف أغا» ومقهى « البلدية» التي أُزيلت والمقهى «البرازيلية» التي لم يسمح بها بسماع الموسيقى بل كانت مخصصة للقراءة والمناقشات الثقافية الهادئة ، ومن المقاهي أيضاً مقهى « أم كلثوم» قرب سوق الهرج، ومقهى « سيد سلطان علي» ومقهى «شط العرب» ومقهى «البرلمان» ومقهى « الحاج خليل القيسي» قرب جامع الحيدر خانة[٢٨]. ويشير المؤرخ سالم الألوسي إلى أهم الأماكن في شارع الرشيد مُعرجاً على مقاهي الشارع ومنها مقهى « حسن عجمي» وهو مقهى

تراثي عريق شـهده هذا الشـارع حيثُ إشتهر بنظافته ومجموعة أدوات المقهى كالسـماورات القديمـة والنواركيـل وأكثـر رواد هـذا المقهى العريقـة من الأدباء ورجـال الصحافة وبعض الشخصيات المرموقة، ولاتزال تستقبل روادها[٢٩] .

ويظهر أن المقاهي في شارع الرشيد كانت مراكز للثقافة ونوادي لرواد الفكر والفن والأدب فأدت بذلـك دوراً كبيراً في نشر الوعـي والثقافة حيثُ رسـخت أسـس الحركة الأدبية وثبتت أساليب الشعر والغناء[٣٠] .

وبالتـالي كانـت المقاهي في تلك الفـترة تُمارس دوراً ثقافيـاً وإجتماعيـاً مهمـاً بحيـث يمكن القول عـن هذه المقاهـي إنها كانـت منتديات ثقافية لمختلف الطبقات الأجتماعية .

ثانياً: إدارات الصحف والمطابع :

إن شارع الرشـيد لايمثل جادة مرصوفة يسير عليها الناس من السـابلة والمركبات والعربات، إنما يُمثـل حياة وصـوراً وتاريخـاً لملايين من البـشر ، وعشرات من الأحـداث التاريخية التي مرت عليها في تطور الثقافة وحضارة المجتمع. وهو الشـارع الذي جرت فيـه مظاهرات ثورة العشريـن وما رافق وصاحب أحداث فلسـطين العربيـة ، وما عبرت عنـهُ الصحافة العراقية في حينها من قضايا ذات أهمية لإسـتقلال وحرية البلاد[٣١].

لقد سمع شارع الرشيد قصائد الشاعر معروف الرصـافي والشـاعر جميـل صدقـي الزهاوي والشاعر محمد مهدي البصير والشاعر ملا عبود الكرخي والشـاعر عبد الرحمن البناء والشاعر عدنـان الـراوي . لقد إسـتمع إلى خطب رجال الصحافـة الحـرة من حملة الـروح الإصلاحية والانسـانية وبهذه المناسبة ونحن نسجل ونبين تاريخ شـارع الرشـيد الذي أصبح أثراً وتراثاً مـن آثار وتراث مدينة بغداد دار السـلام في أن ننعطف نحـو مراكز بعض الصحف البغدادية ممـا كان لها بعض الأصدارات في هذا الشـارع منهـا[٣٢] : ـ جريـدة اليقظـة ـ وهـي جريدة يومية سياسية جامعة مسائية تصدر عصر كل يوم صاحبها ورئيس تحريرها السـيد سلمان الصفوانـي / جريدة الأنقاذ ـ للأسـتاذ المحامي هشام الدباغ / جريدة التقدم ـ للأستاذ الأديب محمـد البريفيكاني / جريدة العدل ـ للأسـتاذ السيد الفاضلي / جريدة الشرق ـ للأستاذ محمد العاني / جريـدة الحرية ـ وهي جريدة يومية سياسـية صباحية صاحبهـا ورئيس تحريرها الأسـتاذ قاسـم حمـودي أحـد أقطـاب حزب الأستقلال جريدة اليوم / جريدة الزمان : وهي جريدة يومية سياسـية صباحية تصدر بثماني صفحات صاحبها توفيق السـمعاني ومديرها المسـؤول المحامـي محمـود نديم إسـماعيل / جريدة الحوادث : وهي جريدة سياسـية يومية مسـائية تصدر بأربع صفحات صاحبها السيد عادل عوني / جريـدة الوادي / جريـدة البلاد: وهي جريـدة يومية سياسـية صباحيـة وتُعد من الصحف القديمة أسسـها المحامي روفائيل بطـي / جريدة الاسـتقلال / جريدة كل شيء / جريد الهاتف / جريدة الدفاع / جريدة البلد / جريدة الشـعب : وهي جريدة يومية سياسـية صباحية صاحبها المحامي يحيى قاسم وتصدر بثماني صفحات.

وهنـاك بعض المجلات مثـل المنار والثغر وفتى العـراق وقرندل وهي مجلات إقتصادية ثقافية فكاهية إسبوعية صاحبها صادق الأزدي[٣٣].

وإن أحسـن من سـجل من الكتاب المعاصرين لنا عن شـارع الرشـيد وما رافقهُ من تغيير في

الاسم والمظهر هو المرحوم الشاعر «عبد الكريم العلاف» في كتابــهِ « بغداد القديمة» وقد يكون غــيرهِ مــن المؤلفين من أشــار إلى هذا الشــارع وبين أحوالــهِ . لكن أغلب كتابنا اليوم يرجعون إليه لما ضمهُ كتابهُ من مناح ومواضيع شــعبية ووثائقية وتاريخية عامة [٣٤].

فيمــا يخص شــارع المتنبــي كان يســمى هذا الشــارع بشارع الإكمك خانة نظراً لوجود فرن للصمــون ينتج للجيش « الأكمــك معناه الخبز باللغة التركية» [٣٥].

وللحديث عن ســوق الكتب في بغداد لابد لنا أن نذكر شارع المتنبي كان في بداية تأسيسه يُشكل إمتــداداً لســوق الــسراي منذُ أن نقــل المرحوم محمــود حلمي مكتبته العصريــة عام ١٩٤٦ـ ١٩٤٧م فبدأت بعد ذلك تُفتح المكتبات فيه [٣٦].

وفي عام ١٩٣٦م تأسست لجنة برئاسة الأديب طه الراوي لتغيير أسماء شوارع بغداد فأعطت اســم شارع المتنبي لكون الشــارع فيه المطابع وبعض المكتبات ومجلد الكتب [٣٧].

لذا يُعتبر شارع المتنبي الوريث الشرعي لسوق السراي الذي يعود تاريخ تأسيســه الى نهايات العهد العثماني . أن تأســيس ســوق الكتب في الــسراي أولاً وتوســعه وإمتــداده إلى شــارع المتنبي كانت لهُ أسباب كثيرة لعل أهمها وقوعهِ قــرب مبــانٍ مهمة منهــا سراي الحكومــة أولاً والدفــتر خانة ثانياً والســبب الثالث هو موقعهِ الفريــد والمهم الذي تُحيط بــهِ من كل الجهات تقريبــاً الجوامــع التــي كانت في نفــس الوقت مــدارس دينية إضافةً إلى المــدارس الحكومية، مثــل مدرســة إعداديــة العســكري والصنائع ومدرســة الحقوق وبعض عوائل المدارس التي أنشــئت في بغداد في تلك الفــترة وما بعدها مثل المدرسة المركزية وكذلك وجود الأقسام الداخلية قربه فيما بعد لغايــة الثلاثينات أو الأربعينات من القرن العشرين [٣٨].

وفضلاً عــن ذلك كانت هناك مــدارس بمفترق شارع الرشيد لعبت دوراً في نشر الثقافة منها: المدرســة الرشــدية الملكية أسست هذه المدرسة عندمــا تــولى مدحت باشــا ولايــة بغــداد عام ١٨٧٠م وبقيــت هــذه المدرســة قائمة إلى حين إعلان الدســتور في الدولــة العثمانية ١٩٠٨م . واقتضــت الحاجة إلى تحويل هذه المدرســة إلى مدرســة الحقوق . وفي عــام ١٩٢٣م نُقلت إلى بناية المتحف العراقي القديم في شارع المأمون، وقد نقضت البناية وحلــت محلها بناية حديثة لمصرفية بغداد ، وبعدها إتخذتها دائرة النفوس العامــة مكاناً لإدارتها . ومن الجدير بالذكر أن المــؤرخ العراقي الكبير عبــاس العزاوي تخرج من مدرسة الحقوق هذه في عام ١٩٠٣م[٣٩] .

المدرسة الرشدية « الإعدادية العسكرية» تقع إلى جنوب بناية القشلة شُيدت على الضفة اليسرى عــام ١٨٧٩م في زمن والي بغــداد عبد الرحمن باشــا . وكانت الرشــدية « الإعدادية» تستقبل خريجي المدرسة الرشــدية الملكية وبعد إكمال الدراســة يتم إرســالهم إلى الكلية العسكرية في إسطنبول . وقد بقيت هذه المدرسة قائمة حتى إحتــلال الأنكليــزي بغداد عــام ١٩١٧م وبعد تأســيس المملكة العراقية عام ١٩٢١م أُتخذت البناية مقراً للمحاكم المدنية والجزائية[٤٠] .

وهنالك مدرسة التهذيب البدرية تقع في الزقاق المؤدي إلى بناية أمانة العاصمة القديمة بشارع السراي وهي من المدارس التعليمية كان يديرها الســيد محمود البدري ومن بعدهِ نجله العلامة الســيد شــاكر البدري ، وظلت المدرســة قائمة حتى أواخر الخمسينات منالقرن العشرين[٤١].

ثالثاً: أبرز المعاهد والمنتديات في زواياها :

إن من أبرز المعاهد التي ضمها شارع الرشيد في بداية الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١م:-

١ـ المعهد العلمي : وذلك عام ١٩٢١م والذي قام بهذا العمل هو الأستاذ ثابت عبد النور وهو من الشخصيات السياسية العراقية ، وممن رافقوا الملك فيصل الأول . وأشار اليه المؤرخ ساطع الحصري في مذكراته ، كما إن السائح والكاتب المهجري اللبناني أمين الريحاني أشار إليه وإلى المعهد العلمي في كتبهِ « قلب العراق» و« ملوك العرب» [٤٢] .

وكانت أسرة «المعهد العلمي» تتألف من خمسة عشر عضواً. وكان مقر المعهد مقابل جامع الحيدر خانة في مدخل الزقاق القريب من مقهى «البرلمان». ومن أشهر أعمال هذا المعهد [٤٣]:-

ا ـ مكافحة الأمية في العراق وبغداد خاصةً .

ب ـ إحياء الماثر والمحافل العربية القديمة ومنها إقامة « سوق عُكاظ» بجانب الكرخ ـ الصالحية ـ عام ١٩٢٢ ، حيثُ ألقت فيهِ أول فتاة عراقية هي « صبيحة الشيخ داود» من شعر الخنساء .

ج ـ درس فيه الأستاذان مصطفى علي وتوفيق الفكيكي .

د ـ طلب مؤسسهِ ثابت عبد النور من وزارة المعارف عام ١٩٢٥م تأسيس مجمع علمي. وتأسست لجنة تضم الأساتذة طه الراوي، معروف الرصافي ، عبد اللطيف الفلاحي ، وإنستاس ماري الكرملي وهي برئاسة طه الراوي ولكن مشروعها لم ير النور .

هـ ـ أقام المعهد العلمي إحتفالات أدبية في ذكرى وفاة الأديب «مصطفى لطفي المنفلوطي». وفي إستقبال « أمين الريحاني» في زيارتهِ الأولى للعراق .

٢ـ منتدى التهذيب: أجازتهُ الحكومة في السابع من شهر آذار ١٩٢٢م ، وأُفتتح رسمياً في السابع من آيار عام ١٩٢٢م . وكان عدد المشتركين فيه « ١٢٠» عضواً ، ومن أهدافهِ تهذيب الشباب أخلاقياً وعلمياً ، ونشر العلم والمعرفة ، ولهُ رئيس ونائب رئيس وسكرتير ونائب سكرتير وأمين صندوق ونائبهِ وستة أعضاء شرف لإدارتهِ . وفيهِ مكتبة للمطالعة ضمت«٥٠٠»كتاب باللغات العربية والأنكليزية بموضوعات مختلفة . وكان دخلهُ المادي من التبرعات عام ١٩٢٢م مايزيد على «٨٠٠٠» الاف روبية ومصاريفه «٥٠٠٠» روبية. ولهُ نظام وقانون. وقد أسهم بتشجيعهِ الشعراء البارزون في العراق منهم الزهاوي والرصافي والبناء والباججي [٤٤].

وأقيمت للمنتدى حفلة سنوية كبرى في عام ١٩٢٢ـ ١٩٢٣م وألقى فيها الشاعر جميل صدقي الزهاوي قصيدة عندما كرمهُ «منتدى التهذيب» في بغداد .

وكذلك أنشد الشاعر معروف الرصافي قصيدة في حفلة إفتتاح « منتدى التهذيب» . ومن أنشطة هذا المنتدى أقام حفلات أدبية للشاعر أحمد شوقي ، وحفلة تأبين للكاتب العراقي شكري الفضلي عام ١٩٢٦م وغيرهما [٤٥] .

ومن الجدير بالذكر أن هناك آثراً لمقهى « الزهاوي» كمنتدى صغير غير رسمي للشاعر الفيلسوف « جميل صدقي الزهاوي»وما كان يدور فيهِ وينظم من أشعار لهُ ولغيرهِ ، ولازال المقهى موضع عناية وملتقى الادباء وغيرهم. كما أن هناك نوادي أخرى لها أثر وتاريخ كالإصلاح ، والمثنى ، والقلم [٤٦].

● المراكز الترفيهية والثقافية:

إنّ شارع الرشيد هو الشارع الأول في تاريخ مدينة بغداد الحديث ولايكفي أن نقول ان هذا

الشـارع هو الشريـان الأقتصـادي والتجاري لبغـداد ، لأن القضيـة تتعـدى بكثـير هـذه التسميات. إنها مسألة تتعلق بالوعي وبالذاكرة بالتربيـة وإلتقاط الأشـياء وإختزانهـا. وهكذا أصبح شارع الرشـيد مركزاً للوعي والذكريات وتحول فيما بعد إلى محور دائم للثقافة واللهو والترفيـه والسياسـة والتجارة ليصبـح ذاكرة العاصمـة الفلكلوريـة بـكل مخزونهـا الرائع الجميـل . وهذا يُفسر على وجه التحديد إهتمام السينما بشارع الرشـيد. ولأنّ موضوع شارع الرشـيد والسـينما لايتعلق بمجرد إحصائيات وشـواهد ، عليهِ سـنجد مدى تشعب الموضوع لمجـرد طرح فكـرة واضحة كتلـك التي تتعلق بـدور العـرض السـينمائي التـي أطلـت على الشارع [٤٧].

تُشـير المصادر التي تُوثق للعروض السينمائية الأولى في العراق إلى ان العرض السينمائي الأول قـد تم في دار الشـفاء الواقعـة في جانب الكرخ ليلة الأحد المصادف ٢٦ تموز من عام ١٩٠٩م. وقـد نظمت هذا العـرض جهة لانعـرف عنها شيئاً [٤٨].

وقـد إنبهـرت تلـك الجمهـرة التـي حضرت العرض مما شـاهدت من « الألعاب الخيالية» كما دُعيت في ذلك الوقت[٤٩] . ويظهر ان مدينة بغداد سـبقت غيرها مـن العواصـم المجاورة من خـلال أول عرض سـينمائي جرى في عام ١٩٠٩م [٥٠].

ويُذكـر في نفـس المصادر ان شـارع الرشـيد لم يشـهد العروض السـينمائية إلاّ بعد مرور سـنتين من العرض الأول ، أي في شـهر أيلول مـن عـام ١٩١١م ، حيـثُ أشـارت جريدة « صدى بابل» إلى الخبر التالي[٥١] : ـ

يبتـدأ أول تمثيل بالسـينما توغـراف في يوم الثلاثاء مسـاء منذُ السـاعة الواحدة والنصف في البستان الملاصقة بالعبخانة . وهذا التمثيل الاولي يكون بالأشكال اللطيفة التهذيبية المُبهجة الآتية: ـ صيد الفهد/ الرجل الصناعي/ بحر هائج / التفتيش عن اللؤلؤة السـوداء / سباق مناطيد/ طيور مفترسـة في أوكارها/خطوط حيّة « متحركة»/ تشييع جنازة أدوارد السابع ملك إنكلترا .

كان هذا أول إعلان يُنشر في الصحافة العراقية عـن عروض سـينمائية تُقـدم في دار للعرض بموجـب تذاكر . وفيه إشـارة لعناوين الأفلام المعروضة . وقد حضر هذا العرض السينمائي ما ينيف عن ٢٠٠ شـخص يمثلون علية القوم من موظفـي الحكومة ووجهاء المدينة صاحب العرض عزف الموسـيقى العسـكرية . فكانت لهذا الحـدث غير الأعتيادي أصداء واسـعة في الأوسـاط الإجتماعية والثقافيـة وظهرت عنهُ مقـالات وتعليقـات . وقد ضم العـرض الذي حضرهُ الوالي العثماني « جمال باشـا» ثمانية أشرطة قصيرة [٥٢].

ويُذكر إن ذلك المكان « البستان» الذي عُرضت فيهِ تلك الأفلام هو نفسـه الذي دُعي فيما بعد بـ «سـينما بلوكي» نسـبة إلى تاجر مسـيحي مسـتورد للمكائـن كان معروفـاً في العـراق . وبذلـك تكون هذه السـينما أي « بلوكي» هي أول دار عرض سينمائي تُفتتح في مدينة بغداد عام ١٩١١م[٥٣].

وكان أول من تنبه إلى أهمية السينما في العراق هم التجـار اليهود الذين سـارعوا إلى تشـييد دور العـرض ، وكان أيضـاً للصحافة دورها في التنويه بأهمية السـينما والإعلان عن الأفلام وتقديـم القـراءات النقدية ، حيثُ شـجع ذلك إقبال الناس على مشاهدة العروض السينمائية[٥٤].

وقد شـهد شـارع الرشـيد تأسـيس سينمات جديـدة في الفترة التـي سـبقت وأعقبت قيام

الحـرب العالميـة الاولى مثـل[٥٥] : ـ سـينما عيسـائي/ سـينما أولمبيا / سـنترال سينما / السينما العراقي / السينما الوطني .
ومنذُ بداية العشرينات وحتى نهاية الأربعينات شهد شـارع الرشيد إنشاء السـينمات التالية [٥٦]: سينما مابين النهرين ١٩٢٠م / سينما سنترال ١٩٢٠م قـرب جـسر الأحـرا ر «جـسر مـود سابقاً»/ سينما الوطني ١٩٢٧م .
وفي الثلاثينـات شـهد الشـارع التأسيسـات التالية [٥٧]: ـ سينما الرافدين في منطقة السنك / سـينما الزوراء /سـينما الرشـيد / سـينما الحمراء/سـينما روكسي ١٩٣٦م / سـينما ريكس ١٩٣٦م / سـينما ريجنـت ١٩٤٩م / سـينما الكرنك / سـينما الأوبرا / سينما علاء الدين .
ويُلاحـظ ان الغالبيـة العظمى مـن هذه الدور السـينمائية في مدينـة بغـداد كانـت تقع في ـ الشـارع الجديد ـ أي الرشـيد حالياً . أو على مقتربـة منه على الأقـل بأعتبارهِ مركـز مدينة بغداد العمراني ونشاطها التجاري والتسويقي والثقافي حيث يكثر المارة والإزدحام .
ومع إتسـاع ظاهرة السينما في شـارع الرشيد أخـذ الشـباب يهربـون مـن المقاهـي إلى دور العـرض السـينمائي تشـبهاً بتلـك النخبة من المتنورين التي وجدت في السينما مصدراً جديداً يُضاف إلى مصادر ثقافتها [٥٨].
ويُذكر ان الأفلام كانت صامتة ولم تشهد مدينة بغداد السينما الناطقة إلا في أوائل الثلاثينات[٥٩]
ولعـل أهم حدث فني شـهدهُ العراق مع مطلع الثلاثينـات كان ذلـك الـذي جرى في «سـينما الوطنـي» يوم عيـد الفطر الموافق ١٩ شـباط ١٩٣١م ففي ذلك اليوم بالذات نطقت السينما الصامتة وتكلمت لأول مرة في العراق من خلال الفيلم الغنائي « ملك الموسيقى» وقد تخصصت السـينما الوطني في تقديم الأفلام الناطقة أول الأمر [٦٠].
وفي مطلـع الأربعينـات أصبـح الفيلم المصري منافسـاً قوياً للفيلم الأجنبي على شاشـات دور السـينما العراقية ، على عكس فـترة الثلاثينات عندما كانت سـيادة الفيلـم الأجنبي كاملة على دور السـينما والجمهور ، ليس فقط بالنسـبة لعـدد الأفـلام المعروضة بـل وأيضاً بالنسـبة لقيمتها الفنية والفكرية[٦١] .
وبالتالي صنعت دور السـينما في شارع الرشيد بالعهـد الملكـي تراثـاً وتاريخاً فنيـاً كبيراً فقد كانت هذه الدور تشـكل معلمـاً من معالم هذا الشارع الثقافي العريق ومنبراً من منابر الثقافة فيـهِ ، يوم كانت بعض هذه الدور السـينمائية الرصينة تهتـم بشراء وعرض الأفـلام العربية والأجنبية ذات القيمـة الفنية والثقافية وفوزها في مهرجانـات عالميـة وحصولهـا عـلى جوائز عالمية أو إعداد سيناريوهات عن روايات عالمية. وعليـهِ أصبحـت دور السـينما في مدينة بغداد عموماً وشـارع الرشـيد خصوصاً من الوجاهة والتأثير والتأثر وذوق مؤسسيها وهم من رجال الأعمـال والمشـهود بتذوقهم للفن السـينمائي وروعة ما كانوا يعرضون . لذا كانوا بحق رجالاً لهم الفضل بوصول السينما إلى عصرها الذهبي بعـد أن وصلـت إلى مايسـمى بواحـة ومحطة للثقافة [٦٢].

● **الخاتمة:**

عـلى الرغـم مـن الدراسـات والمقـالات والنبذ الكثيرة التي تناولت شـارع الرشيد قلب بغداد النابض وأغلبها تتحدث عن الجوانب التاريخية والأجتماعيـة ، فـأن الحديث عن هذا الشـارع الفريد جملـةً وتفصيلاً لاينقطـع فما أن تذكر مدينة بغداد حتى يُذكر شـارع الرشيد بأبنيتهِ التاريخيـة الأثريـة الجميلة وأسـواقهِ العريقة

ومساجدهِ القديمة ومحلاتهِ الأصيلة ومطابعهِ والصحـف والمـدارس العلمية التـي كانت على جانبي الشـارع أو مقترباتـهِ ، وتكمن الأهمية الثقافيـة لهذا الشـارع فترة العهـد الملكي من خلال نـشرهِ عنـاصر الثقافة ووجـود المراكز العلمية والأدبيـة والترفيهيـة والثقافية فضلاً عن الجانـب التاريخي والتراثـي العريق الذي لعـب دوراً مهماً في نشر الثقافة في مدينة بغداد وعموم العراق بأعتبارهِ مركزاً عمرانياً وتجارياً وثقافيـاً وبالتـالي أصبح لزامـاً إحياء مشروع تطوير شـارع الرشـيد من أجل إحيائهِ وعودة أيام مجدهِ العريقة .

الهوامش

(١) مكي ، طه ، تاريخ بغداد الحديثة ، مطبعة دنكور الحديثة ، بغداد ، ١٩٣٥م، ص٤٢.

(*) وهي كلمة عثمانية تعني الشارع.

(٢) مهدي ، سـعاد ، شـخصيات بغداديـة معاصرة ، مجلة أمانة العاصمة ، العدد (١٩)، ١٩٧٩، ص٤١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الحجيـة ، عزيز جاسـم ، بعـض المعالم الترفيهية في شارع الرشـيد قديماً ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ، ربيع ، ١٩٨٨، ص١٦.

(٥) مهدي ، سعاد ، مصدر سابق ، ص٤٢.

(٦) مجلة أمانة العاصمة ، العدد (١٣) ، تشرين الثاني ، ١٩٧٧، ص١٣.

(٧)فتحي ، إحسـان ، شارع الرشـيد حكاية معمارية مثيرة ، مجلة الرواق ، العدد ،(١٤) ، ١٩٨٣، ص٢٣.

(٨) العرداوي ، عادل ، آراء في ولادة شـارع الرشـيد ، مجلة التراث الشـعبي ، العدد الفصـلي الثاني ، ربيع ، ١٩٨٨، ص٩٦.

(٩) الحسـني ، عبـد الـرزاق ـ عبد العزيـز الدوري، بغـداد ، ط١، دار الكتـاب اللبنانـي ، بـيروت ، ١٩٨٤، ص٥٥.

(١٠) السـامرائي ، عبد الجبار محمود ، شارع الرشيد تاريخه وبعض تراثه ، مجلة التراث الشـعبي ، العدد ، الفصلي الثاني ، ربيع ، ١٩٨٨، ص٢٤.

(١١)الجبـوري ، جميـل ، شـارع الرشـيد محاولـة لإسترجاع ماضيه القريب ، ملحق جريدة المدى، بتاريخ ١٨/ كانون الثاني ، ٢٠١٦/ ص٢.

(١٢)النقشـبندي ، أسامة ناصر ، إطلالة تاريخية على شـارع الرشـيد ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ، ربيع ، ١٩٨٨، ص٩ـ ١٠ .

(١٣)الآلـوسي ، سـالم ، جولـة في شـارع الرشـيد ، ملحـق جريـدة المدى ، تاريـخ ، ١٣/ تشريـن الثاني / ٢٠١٧، ص٦ .

(١٤) محمد ، خلود جاسـم ، محطات في ذاكرة شارع الرشـيد ، جريـدة الدسـتور ، بتاريـخ ، ١٣/ أيـار / ٢٠١٢، ص١٨.

(١٥) الحجية ، عزيز جاسـم ، شارع الرشيد حكايات وطرائـف ، ملحق جريدة المدى ، بتاريخ ، ١٨/ كانون الثاني / ٢٠١٦، ص ١٣.

(١٦) النقشـبندي ، أسامة ناصر ، إطلالة تاريخية على شارع الرشيد ، مصدر سابق ، ص١٢.

١٧ـ محمـد ، رفعت عبد الرزاق ، شـارع الرشـيد بين الإبقـاء والتجديد ، ملحق جريدة المدى ، بتاريخ ، ١٨/ كانون الثاني / ٢٠١٦، ص١٤.

(١٨) الحجية ، عزيز جاسـم ، شارع الرشيد حكايات وطرائف ، مصدر سابق ، ص١٣.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) محمد ، رفعت عبد الرزاق ، شـارع الرشـيد بين الإبقاء والتجديد ، مصدر سابق ، ص١٥.

(٢١) محمد ، خلود جاسـم ، محطات في ذاكرة شارع الرشيد ، مصدر سابق ، ص١٨.

(٢٢) المصدر نفسه .

(٢٣) السـامرائي ، عبد الجبار محمود ، شارع الرشيد تاريخه وبعض تراثه ، مصدر سابق ، ص٣٢.

(٢٤)محمد ، خلود جاسـم ، محطات في ذاكرة شـارع الرشيد ، مصدر سابق ، ص ١٨.

(٢٥)النقشـبندي ، أسامة ناصر ، إطلالة تاريخية على شارع الرشيد ، مصدر سابق ، ص ١٥.

(٢٦) سركيـس ، يعقـوب ، مباحـث عراقية ، القسـم الثانـي ، شركة التجـارة والطباعة المحـدودة ، بغداد ، ١٩٥٥م، ص١٨٠.

(٢٧) الحمدانـي ، طـارق نافـع ، ملامـح سياسـية وحضاريـة في تاريخ العراق الحديـث والمعاصر ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٩، ص٤٢.

(٢٨) سـالم ، كمـال لطيـف ، شـارع الرشـيد ذاكرة

بغداد، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ، ربيع ، ١٩٨٨، ص١٧٣.
(٢٩) الآلوسي ، سالم ، جولة في شارع الرشيد في الثلاثينات ، ملحق جريدة المدى ، مصدر سابق ، ص٧.
(٣٠) الوردي ، حمودي ، الحياة الشعبية على شواطىء دجلة ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٠، ص٢٧.
(٣١)الحمداني ، طارق نافع ، بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين المعاصرين، دار الكتب العامة ، بغداد ، ٢٠١٣، ص٥١٠.
(٣٢) الحمداني ، طارق نافع ، بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين المعاصرين ، ص٥١٠ـ ٥١١، سالم، كمال لطيف ، شارع الرشيد ذاكرة بغداد ، مصدر سابق ، ص١٧٦.
(٣٣)الداغري ، فاخر ، الصحافة في العهد الملكي ، جريدة الصباح ، بتاريخ ٥/ أيلول / ٢٠١٦، ص٣.
(٣٤) جمال الدين ، محسن ، شارع الرشيد ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثالث ، صيف ، ١٩٨٨، ص١١٤.
(٣٥) الملاك ، قحطان حبيب ، ضمن مجموعة بحوث بغداد المتنبي والناس ، دار المرتضى للطبع والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨، ص٩٢.
(٣٦) النقشبندي ، زين ، تفجير المتنبي أكبر جريمة في عصر الديمقراطية ، ضمن مجموعة بحوث بغداد المتنبي والناس ، مصدر سابق ، ص١٢١.
(٣٧) المصدر نفسه، ص٩٢.
(٣٨)المصدر نفسه ، ص١٢١ـ ١٢٢.
(٣٩)الآلوسي ، سالم ، معالم في شارع الرشيد ، ملحق جريدة المدى ، بتاريخ ١٨/ كانون الثاني ، ٢٠١٦، ص١١.
(٤٠) الألوسي ، سالم ، جولة في شارع الرشيد في الثلاثينات ، مصدر سابق ، ص٧.
(٤١) المصدر نفسه.
(٤٢) الحمداني ، طارق نافع ، بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين المعاصرين ، مصدر سابق ، ٥٠٠.
(٤٣) الحمداني ، طارق نافع ، بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين المعاصرين ، مصدر سابق ، ص ٥٠١ ـ ٥٠٢.
(٤٤) الآلوسي ، سالم ، جولة في شارع الرشيد في الثلاثينات ، مصدر سابق ، ص٧.
(٤٥)المصدر نفسه .
(٤٦) الحمداني ، طارق نافع ، بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين المعاصرين ، مصدر سابق، ص ٥٠٤.
(٤٧) علي، مهدي علي ، شارع الرشيد والسينما ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ، ربيع ، ١٩٨٨، ص٥٨.
(٤٨) المصدر نفسه .
(٤٩)المفرجي ، أحمد فياض ، المسرح والسينما حضارة العراق ، ج١٣، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٥، ص٤٧٤.
(٥٠) سينمات بغداد ، جريدة المشرق ، بتاريخ ، ١٤/ ١٠/ ٢٠١٣، ص٧.
(٥١) العاني ، يوسف ، حديث عن السينما في العراق، جريدة المدى ، تاريخ ، ٢٠/ تشرين الثاني / ٢٠١٤، ص١٦.
(٥٢) بدران ، نبيل ، صفحات من تاريخ السينما العراقية ، مجلة آفاق عربية ، العدد (٦) ، شباط ، ١٩٨٢، ص٧٨.
(٥٣) لونكريك ، ستيفن ، العراق الحديث ١٩٠٠ـ ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج١، مطبعة حسام ، بغداد ، ١٩٨٨، ص٩٨.
(٥٤) جلوب ، حسام عباس ، من أرشيف السينما العراقية ، جريدة المشرق ، تاريخ ، ٢/ شباط / ٢٠١٢، ص٧.
(٥٥) علي ، مهدي علي ، شارع الرشيد والسينما ، مصدر سابق ، ص٥٩.
(٥٦) المصدر نفسه ، ص٦٠.
(٥٧) الجادر ، عبد المنعم حامد ، من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٩٥٠، ص٢٤.
(٥٨) المفرجي ، أحمد فياض ، السينما في العراق ، مطبعة دار الصياد ، بغداد ، ١٩٨٠، ص٣.
(٥٩) الجادر ، عبد المنعم حامد ، من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث ، مصدر سابق ، ص٢٢٤.
(٦٠) بدران ، نبيل ، مصدر سابق ، ص٧٩.
(٦١) المصدر نفسه .
(٦٢) الثقافة والفنون في العراق ، السينما العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨، ص٧٧.

The Cultural Importance of Al Rasheed Street
1921– 1958

By: Dr. Kamal Rashid Khamas Al–Ukaili
(Center of revival of Arabian science Heritage)
University of Baghdad

Abstract

Despite the studies and articles and the many ostracism that dealt with Rashid Street heart of Baghdad spring and most talk about the historical and social aspects, the talk of this unique street completely and completely without interruption, remember the city of Baghdad to mention the Rashid Street beautiful historic buildings and ancient markets and mosques and original shops and printing presses And the scientific newspapers and schools that were on either side of the street or its approaches. The cultural importance of this street lies in the period of the royal era through the dissemination of elements of culture and the existence of scientific, literary, recreational and cultural centers, The historical and heritage aspect which played an important role in spreading culture in the city of Baghdad and the whole of Iraq as an urban, commercial and cultural center, and therefore it is necessary to revive the development project of Rashid Street in order to revive it and return the days of its glory.